المضامين الفكرية لمشاهد السرد القصصي في الفنون الرافدينية القديمة

The intellectual content of narrative scenes in ancient Mesopotamian arts

أ.م.د انوار علي علوان

أ.م.د بركات عباس سعيد

Assist.prof.dr.Anwar Ali AlwanAssist.prof.dr.Barakat Abbas Saeed

Fine.anwar.ali@uobabylon.edu.iqBara7515@gmail.com

جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة/ قسم التصميم

University of Babylon / College of Fine Arts / Department of Design

الكلمات المفتاحية (المضمون، الفكر، المشاهد، السرد، القصة)

ملخص البحث

تناول البحث الحالي (المضامين الفكرية لمشاهد السرد القصصي في الفنون الرافدينية القديمة) أربعة فصول تناول الأول منها: مشكلة البحث: ما طبيعة المضامين الفكرية لمشاهد للسرد القصصي في الفنون الرافدينية القديمة ؟ وأهمية البحث بالإضافة إلى هدف البحث (تعرّف المضامين الفكرية لمشاهد السرد القصصي في الفنون الرافدينية القديمة)، وحدود البحث وتحديد المصطلحات. أما الفصل الثاني تم تقسيمه إلى مبحثين، الأول: الأطر الفكرية للحضارة الأكدية، أما الثاني: السرد القصصي وعلاقتهِ بالمنجز الفني الأكدي. أمّا الفصل الثالث فقد شمل إطار مجتمع البحث، عينة البحث، أداة البحث، منهج البحث وتحليل انموذج عينة البحث. في حين شمل الفصل الرابع جملة من النتائج والاستنتاجات ومن أبرز النتائج هي:

1. ان مشاهد السرد القصصي شملت العديد من جوانب الحضارة الأكدية، إذ يحتوي المشهد الواحد على تصوير درامي متسلسل للأحداث من خلال تمثيلات رمزية قدمت فهماً واضحاً عن التوجهات الدينية والاجتماعية والثقافية.
2. ان طبيعة النتاجات الاكدية بمشاهدها السردية وطابعها القصصي أظهرت تطوراً كبيراً على مستوى تلك الرؤية الواقعية والمتخيّلة بدلالاتها التعبيرية وتفاصيلها الدقيقة وتشريح الأجسام، وتداخل الشخصيات واستخدام العناصر وحركة الهيئات لتعزيز البعد الفكري لمفهوم السرد.

ومن ابرز الاستنتاجات هي:

1. ان نتاجات الفن الأكدي بمشاهدها السردية التفصيلية أظهرت وعياً فكرياً مبكراً بدور الفن في صناعة الهوية الثقافية وتوثيق الأحداث التاريخية ونقل القيم والأفكار وغرسها في الوعي الجمعي من خلال تناقلها بين الأجيال.

Keywords (content, thought, scenes, narrative, story)

Research Summary

The current research (The Intellectual Contents of Narrative Scenes in Ancient Mesopotamian Arts) includes four chapters. The first chapter deals with the research problem: What is the nature of the intellectual contents of narrative scenes in ancient Mesopotamian arts? The importance of the research, in addition to the research objective (identifying the intellectual contents of narrative scenes in ancient Mesopotamian arts), the limits of the research, and defining terminology. The second chapter was divided into two sections: the first: the intellectual frameworks of the Akkadian civilization, and the second: narrative storytelling and its relationship to the Akkadian artistic achievement. The third chapter included the

framework of the research community, the research sample, the research tool, the research methodology, and an analysis of the research sample model. The fourth chapter included a set of results and conclusions, the most prominent of which are:

1. Narrative scenes encompass many aspects of Akkadian civilization, as each scene contains a dramatic, sequential depiction of events through symbolic representations that provide a clear understanding of religious, social, and cultural trends.
2. The nature of Akkadian productions, with their narrative scenes and narrative style, demonstrated significant development in this realistic and imaginative vision, with its expressive connotations, precise details, body anatomy, intertwining characters, and the use of elements and body movement to enhance the intellectual dimension of the narrative concept.

Among the most prominent conclusions are:

1. The productions of Akkadian art, with their detailed narrative scenes, demonstrated an early intellectual awareness of the role of art in shaping cultural identity, documenting historical events, and conveying values and ideas, instilling them in the collective consciousness through their transmission across generations.

الفصل الأول/ الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث

يعد السرد من المناهج النقدية الحديثة، التي لعبت دوراً مهما في الإفصاح عن جماليات الفن والأدب، فسرديات القصة والرواية والقصيدة والفيلم السينمائي والمسرح كان لها وقعاً مؤثراً في خلخلة معايير فكرة التلقي وإعادة فرض هيمنة الاشتغال الجمالي

من وجهة نظر جديدة، وهذا دفع المشتغلين إلى نشر قواعد السرد والياته، حتى أصبح الفن عموماً والتشكيلي خصوصاً، مادة تطبيقية مؤثرة. (علوان، 2013، ص165).

وقد أسهم السرد في تشكيل المعنى والتأثير على المتلقي ضمن السياقات الفنية والأدبية والتاريخية، فقد لجأ الفنانون منذ القدم إلى توظيف السرد في نتاجاتهم الفنية، ففي مجال الفنون التشكيلية نجد تجليات المشاهد السردية واضحة في فنون النحت والتصوير والرسوم الجدارية لاسيما في الفنون العراقية القديمة التي تروي لنا قصص الآلهة والملوك والحروب والانتصارات والطقوس الدينية والعقائدية عبر مشاهد سردية رمزية.

وبفعل التواصلية بين الأدوار الحضارية المتتالية في بنية الحضارة الرافدينية استثمر الفنان العراقي القديم فكرة المنحوتات البارزة والأختام الاسطوانية ونتاجاتها المطبوعة كأداة للسرد القصصي، بغية تنظيم حزم المنظومات الفكرية والمفاهيم المتحركة في منظومة الفكر العراقي الاجتماعي القديم، (...) فقد وجدت هذه الحزم الفكرية دلالاتها وفعلها التعبيري بمثل هذه الاظهارات الشكلية، (صاحب، 2016، ص58) للفنون القديمة من خلال تقديم تسلسل من الأحداث أو المشاهد بطريقة رمزية تحمل مغزىً فكرياً، فالمشاهد السردية في المنحوتات القديمة لم تنجز لأغراض تزيينية فقط، بل كانت وسيلة بصرية للتعبير عن العقل الجمعي للمجتمع وربط الماضي بالحاضر وتجسيد المعتقدات والقيم التي عاشها الإنسان القديم، وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي: ما طبيعة المضامين الفكرية لمشاهد السرد القصصي في النتاجات الرافدينية القديمة؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه: اهتم البحث الحالي بالآتي:

1. دراسة طبيعة المضامين الفكرية لمشاهد السرد القصصي في الفنون الرافدينية القديمة.

2. الموضوع الحالي يُعد حفراً معرفياً في الدراسة النقدية وما يتضمّن ذلك السرد القصصي من أفكار في طبيعة الأحداث والموضوعات الحاصلة عبر الزمن ومحاولة تأطيرها فكرياً بما يتلاءم والفرد العراقي.
3. دراسة الموضوع بوصفه يمثل وعاء لنقل الكثير من جوانب الحياة العراقية القديمة كالأساطير والموضوعات الروحية والرموز والعلامات الدالة عن عراقة الحضارات القديمة وأصالتها بالإضافة على الأهمية الفكرية والتاريخية والجمالية والفنية والأسلوبية والتقنية.

أما حاجة البحث فهو يمثّل رافداً علمياً ومعرفياً يُغني جملة الدارسين والنقاد والمهتمين بشأن تاريخ الفن العراقي القديم كإرث حضاري غني بإبداعاته وتوجهاته الفكرية، والفلسفية والدينية والسلطوية.

ثالثاً: هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى: تعرف المضامين الفكرية لمشاهد السرد القصصي في الفنون الرافدينية القديمة

رابعاً: حدود البحث:

الحدود الموضوعية: يتحدد البحث الحالي بدراسة حقيقة المضامين الفكرية لمشاهد السرد القصصي في الفنون الرافدينية القديمة، التي شملت (3) نتاجات من طبعات الأختام الأسطوانية وعمل (1) من النحت البارز التي ظهرت في العصر الأكدي.

الحدود المكانية: العراق القديم

الحدود الزمانية:شملت عام2200 ق.م.

خامساً: تحديد المصطلحات

1. المضمون content

لغة: المضمون – (المحتوى). ومنهُ مضمون الكتابِ: ما في طيّهِ. ومضمون الكلام: فحواه وما يُفهَم منهُ. و(تضمَّنَّ) الوعاءُ ونحوُهُ الشيء: احتواه واشتَمَل عليه. (مدكور، 1994، ص383)

اصطلاحاً: ما تضمّنهُ شيء آخر، ومحتوى الشعور في لحظة معيّنة هو مجموع ظواهرِهِ الماثلة فيهِ والمقومّة له. (مدكور، 1983، ص172) هو ما يقدمه العمل الفني من معنى أو يوصله من أفكار وهذا المحتوى بالضرورة هو تاريخي اجتماعي يعكس الظروف الاجتماعية والسياسية، (...) انه يمثّل علاقة جدلية بين الواقع المعيش والعمل الفني ويحتاج إلى وسائط كثيرة حتى تتضح الصلة بين الفن والواقع. (الصبّاغ، 2004، ص59)

2. الفكر Thought

لغة: التفكر التأمل والاسم الفكْر والفِكْرة والمصدر الفَكْر بالفتح وبابه نصر. وافْكَر في الشيء وفَكِّر فيه بالتشديد وتَفَكَر فيه بمعنى ورجل فِكِير بوزن سِكِيت كثير التفكير. (الرازي، 1985، ص509).

اصطلاحا: أعمال العقل في الأشياء للوصول الى معرفتها. وهي كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية. (...) والفكر بحسب (ديكارت) هو الذي يشك ويفهم ويُدرك ويريد ويتخيّل ويحس، بمعنى ان الفكر يشمل الإحساس والإدراك والتخيّل والشك والإثبات والإرادة. (صليبا، ج2، ص155–156) أو هو إجماع الإنسان ان ينتقل من أمور حاضرة في ذهنه (...) إلى أمور غير حاضرة فيه. وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب. (وهبة،2007، ص466).

المضامين الفكرية إجرائياً: هي تلك المعاني المُدركة عقلياً التي يتم انتاجها وتحليلها لتتضمّن مجموعة من الموضوعات ذات التوجّه الاجتماعي والديني والسياسي، بحضورها الواقعي والمتخيّل حينما سعى الإنسان الرافديني لتجسيدها في نتاجاتهِ الفنية.

3. المشاهد:

لغة: المشهد. (شهد) ج. مَشاهِد. 1. محضر الناس. 2. مجتمع الناس. (...) 3. منظر في الفصل من الرواية التمثيلية. (مسعود، 1992، ص743)

اصطلاحاً: مصطلح في السرد للدلالة على وحدة مشهدية (من عدة أجزاء) في السرد. امّا تسلسل وحدات المشاهد فيؤلف حبكة الرواية. فالمَشهد كوحدة هو سلسلة من الوظائف الموجّهة وقطعة مؤلفة من اقتراحات عديدة تعطي للقارئ انطباعاً بأنّها وحدة مشهديّة مكتملة (القصة أو الحكاية).(بافي، 2015، ص491) أو هو كل ما يُعرَض ليسترعي النظر وخاصّة إذا كان مثيراً غير عادي. وفي الأدب يشير المصطلح عادة إلى عرض ضخم. (فتحي، 1986، ص330)

4. السرد Narration

لغة: عرفه البستاني بأنه : الحديث والقراءة وإجادة سياقهما (البستاني، 1972، ص916).

اصطلاحا: من اللاتينية (Narratio) حدث الحكاية، سرداً. طريقة في رواية الأحداث بتنظيمها متسلسلة في الزمان ووفق صيغ قولية معيّنة. (موريزو، 2022، ص302) فن تنظيم وبناء الحادثة أو السلسلة من الحوادث بوصفها شكلاً فنياً منتظما بعلاقات وقواعد وأبنية داخلية تنظم عمل السرد (إسماعيل، 1986، ص178).

القصّة: Story

لغة: قصَّ أثَرَهُ قَصّاً وقَصيصَاً. تتَبّعَهُ، و– الخبَرَ، اعلَمَهُ. (...) والقاصُّ من يأتي بالقِصّة. (الفيروزآبادي، 2008، ص1330)

اصطلاحاً: هي وصف أفعال عبر حكايات سردية. أو هو نسيج سردي يختزل الخطاب الى منطق أفعال ووظائف ملغياً بذلك أزمنة ومظاهر وأنماط القصّة. (علوش، 1985، ص180) والقصّة تشترط مقاصد تناسب إطارا زمنياً.(...) بمعنى تؤسس القصص ترتيب زمني لحقائق واقعية أو متخيّلة لكنها تضيف إليها أهدافا قومية، وفكرة النصر والهزيمة). (هوندرتش، ج2، 2021، ص1186)

مشاهد السرد القصصي إجرائيا: هي مجموع الأحداث والموضوعات التي يعمل الفنان على تنظيمها وصياغتها عبر توصيف الفكرة أو القصة المحمولة بوصفها صورة بصرية فنية اندمجت والتأثير المباشر لفعل الخطوط والمحفورة والكتل البارزة والتي شكّلت تكوينات بصرية ضمن اطر زمكانية.

الفصل الثاني/ الإطار النظري

المبحث الاول: الأطر الفكرية للحضارة الأكدية

ان طبيعة الظروف التي عاشها الإنسان الرافديني جعلت من الأخير يؤدي دوراً فاعلاً ومؤثّراً في تنظيم حياتهِ الاجتماعية حيث التنوّع الحاصل للأفكار وما تتضمّنهُ من آراء ومعتقدات وسياسات ونُظُم اجتماعية وطقوس ونشاطات اقتصادية منحتهُ تلك القدرة على انشاء امبراطوريتهِ الخاصة وكيانهِ وأفكاره التي ارتبطت مع مظاهر وقوى الطبيعة وما أفرزته من مخاوف وتكهّنات واعتقادات سادت وسيطرت على روح الفكر لدى الإنسان الرافديني، لاسيما ان طبيعة التفكير بالأشياء والأحداث الغامضة جعلتهِ يعيش حالة من الأوهام وابتكار موضوعات ذات طابع ديني وأسطوري سعياً منهُ للتفاعل معها والاعتقاد بها بوصفها الأساس الموضوعي له.

ان من أهم الأفكار التي برزت وأثّرت في عقلية الإنسان في الحضارة الأكدية هي موضوعات الفكر الديني (المعتقدات الدينية)، حيث لعبت دوراً مهماً في تطلّعات المجتمع العراقي القديم وارتباطها بأوجه الحياة العامّة، وتمتّع الكهنة بمكانة مرموقة

وتأثير كبير. (...) لقد امتازت موضوعات الفكر الديني في العراق القديم بخصائص معيّنة منها تعدد الآلهة والاعتقاد بحياتها والمماثلة لحياة البشر وموضوعات القدرات الخارقة. (الأحمد، 2013، ص9) ويعد (المعتقد) بمثابة الحجر الأساس الذي يقوم عليه الدين الجمعي فمع (المعتقد) المترسخ في عقول الناس، تظهر (الطقوس) المنظمة، وهي أكثر الأشكال فعالية في التعبير عن الخبرة الدينية لتحرص ملوك ذلك العصر على وجوب إقامة علاقات حميمية طيبة مع (آلهتِهم) لإحلال الرخاء في البلاد حيث عمل الاكديون على تقديم القرابين وصهر استجاباتهم الانفعالية في بنية سايكولوجية وسلوكية ومع ظهور (المعتقد) تؤطر (الأسطورة) التي تعمل على شرح المعتقد وتجذيره بوصفه فكرة نظرية مجرده في بنيه الأدب الديني. (صاحب، ج2، 2020، ص87) والسبب الرئيس الذي أدى إلى نشوء الفكر الديني هو اعتمادهِ على ما هو (كوني) والذي ينتمي إلى عالمين هما الواقع وما فوق الواقع، بمعنى عالم ظاهر محسوس، وآخر يعج بالأرواح والقوى غير المرئية، وقد دخل عالم (الوهم) هذا محيطاً معرفياً في وعي الإنسان بانتصاره في تحويل مثل هذه (اللامرئيات) الى منظومة من الأشكال الرمزية مانحاً إياها طاقة روحية عظمى وهائلة الحيوية في طقوسه وشعائره الدينية. (صاحب، 2016، ص109)

وعلى مستوى الفكر الأسطوري نجد انه ينطوي على مضمون واقعي في وسعه ان يكشف عن أغوار النفس البشرية وتطلعاتها وأنشطتها الفكرية، فالأسطورة تروي عاده قصص أبطال خارقين وفوق مستوى البشر يصارعون آلهة، ورغم ما تحويه من عناصر خرافية فإنها محصلة للتصورات الخيالية للإنسان وذكائه وأنشطته الفكرية أنها تعبير عن أحلام جمعية كما أنها تمثل مجموعة من الشعائر والطقوس المرتبطة بعقيدة معينة، أما شخصياتها فتشمل شخوص مجردة أو أبطال مقدسون أو آلهة، كما تكشف الأساطير من خلال مضامينها عن بعض أنماط السلوك الفطري وعادات الشعوب.

(عطية، 1997، ص59) والفكر الأسطوري يتابع على الدوام خلق أساطير جديدة، حيث لا يُعرَف للأسطورة مؤلف معين، لأنها ليست نتاج خيال فردي، بل ظاهرة اجتماعية جمعية يخلقها الخيال المشترك للجماعة وعواطفها وتأملاتها. اذ تلعب الإلهة وأنصاف الآلهة الأدوار الرئيسة في الأسطورة. كما تجري أحداث الأسطورة في زمن مقدس هو غير الزمن الحالي ومع ذلك فان مضامينها أكثر صدقا وحقيقة بالنسبة للمؤمن من مضامين الروايات التاريخية. حيث ترتبط الأسطورة بنظام ديني معين وتعمل على توضيح معتقداته وتدخل في صلب طقوسه وهي تفقد مقوماتها، إذا انهار هذا النظام الديني. إذ تتمتع الأسطورة بقدسية وسلطة عظيمة على عقول الناس ونفوسهم ان السطوة التي تمتعت بها الأسطورة في الماضي لا يدانيها سوى سطوة العلم في العصر الحديث. (السواح،2001،ص12-14)فلم تكن أسطورية الفكر الديني عندهم لتتحول إلى فن، لو لم تكن مرتبطة بحياتهم العملية.فقد أسست بنية الدين الأسطورية علاقات رمزية بين الأشياء المتشابهة وتعاملت مع هذهِ التداعيات على أنها (حقائق) قائمة في الواقع، هذا التعميم الرمزي في بنيتهم الفكرية، قد فعّل خاصية تأويل المفاهيم إلى رموز، فأحال التجريدات الذهنية بذات الفاعلية إلى إعمامات فنية. (صاحب،2005،ص111)

ان حقيقة النضج الفكري شمل ظهور النُظم السياسية والحربية للحضارة الأكدية، المتمثّلة باتخاذ (سرجون) الأكدي وحفيدهِ (نرام سين) لقباً يدعى (ملك الجهات الأربع)، والذي يعكس مظاهر اتّساع السلطة وازدياد رقعة المملكة، ذو المدلول الديني لتثبيت السلطان السياسي. (...) لقد سعى (سرجون) إلى إدخال اسم الملك في العقود القانونية مع أسماء الآلهة، وجعل القضاة مجرد موظّفين يُعينُهم الملك. (...) كما سعى الملك (سرجون) الى تكوين نظام الجيش الدائم وإحداث تغييرات أساسية في أساليب القتال والسلاح، الذي أدى إلى غلبة خصمهِ (لوكالزاكيري). ولابد من الإشارة الى موضوع

انتقال السلطة السياسية إلى الأكديين الساميين هو انتفاء الصراع القومي ما بين الساميين والسومريين الذي كان من أسبابه التوجهات القومية. (باقر، 2010، ص340–341) لقد توسّعت المملكة الموحّدة حتى أصبحت إمبراطورية، وتعقّدت إدارة الدولة واتسعت سلطات الملك حتى ظهر الاتجاه الفاعل في تقديس الملك وتأليهه بوصفهِ كان ممثلاً للإلوهية في الواقع، أي القيام بوظيفة الإله نفسهِ. ان ظهور فكرة إلوهية الملك لتنسجم مع اتساع سلطتهِ وإمكانه في تعيين حكّام الدويلات والأقاليم المختلفة. (...) والملك يمثّل رأس السلطة ومصدر السلطات والشرائع على الرغم من ان تلك الشرائع مردّها إلى أوامر الآلهة وإرادتهم الفاعلة. (باقر، 2010، ص378)

لم تقم إمبراطورية (سرجون الاكدي) على بناء سلطة تريد السيطرة على السكان من خلال القوة العسكرية وحدها بل كوسيلة لتامين ازدهار التجارة الدولية للحفاظ على المصالح الاقتصادية لعاصمته والحفاظ على المصالح التجارية في استعمال القوة العسكرية الساحقة لإخضاع الخصوم ولضمان إبقاء المناطق الحيوية في أيديها. (ساكز، 2009، ص104)لقد سعى الملك الاكدي لتأمين منظومة الطرق التجارية الآمنة بغية وضع نوع من الحالة الاقتصادية المزدهرة وتسهيل مهمة جلب الخامات اللازمة لإنجاز مشاريعهم المعمارية الكبيرة وتنشيط حاله الفنون والحِرف المختلفة التي تحتاج الى الخامات الملونة والمتنوعة بالإضافة إلى تنظيم التعاملات التجارية. (...)وعلى الرغم من الاهتمام بالنشاطات الزراعية لوحظ أيضا وجود نشاطات صناعية وتجارية وتعاملات على المستوى المالي والائتمان،بالإضافة الى الصناعات اليدوية وصناعة الغزل والنسيج والخياطة وصناعه الجلود والخمور. (صاحب، ج2، 2020، ص84–85)

المبحث الثاني: السرد القصصي وعلاقتهِ بالمنجز الفني الأكدي

يعد السرد ذلك المفهوم الذي يعكس حقيقة فعل اللغة الذي من خلاله نحكي شيئاً سواء كان هذا الفعل شفهياً أم مكتوباً واقعياً أم خيالياً. والخطاب الذي ينتجه السرد هو القصة، والأخيرة تعتمد على مجموع الأحداث التي تكون الحكاية. (سوريو، 2022، ص1497) والسرد غالباً ما يُعد معادلاً تقنياً للحكاية.ويحدد على انه فعل القص ونتيجة هذا الفعل في ان معا بصفته منتجاً. كما يبدو انهُ تلك العملية التي تتضمّن طبيعة الأخبار المكتوبة او الشفوية للوقائع والأحداث الواقعية أو المتخيلة، وخضوعها لقواعد تنظيمية تتطلّب تسلسلاً للأحداث (القديمة، المعاصرة والمستقبلية) ومنطقاً معيناً، والتي تفترض وجود راوٍ ومروي لهُ مما يضفي عليهِ قيمة مقالية وبرغماتية. (ارون وآخران، 2012، ص594) فضلا على ان السرد وسيلة لنسج بنية العناصر الفنية للقصة، والقصة لا تحدد بالمضمون فقط، وإنما بالشكل أو الطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون. لذا فالسرد هو مجموع ما يختاره الراوي من وسائل وحيل لكي يقدم القصة للمروي له.(الحمداني، 2000، ص46).

ويتضمن السرد أشكال مختلفة، من مثل الأعمال الفنية من لوحات، وأفلام سينمائية، وإيماءات وصور متحركة، وكذلك الإعلانات أو الدعايات، وغير ذلك. وفي كل منها ثمّة قصص تحكى. حيث يقوم المختص بالسرد باستخراج تلك الحكايات ليستكشف ما تقوم عليه من عناصر وما ينتظم تلك العناصر من أنظمة. (الرويلي، 2002، ص174) ويتضمن تحليل السرد منظومة من الموضوعات الرئيسة والفرعية التي يجمعها نسق معيّن ينقل جانباً من الواقع المعاش، والسرد ذاتهِ هو طريقة/ كيفية تقديم العبارات والكلمات والمقولات والتصورات والمعاني والأفكار التي يتكوّن منها الموضوع بما يشكّل الواقع الاجتماعي المُدرَك بأبعاده المختلفة لدى المتلقّي. كما ويهتم تحليل السرد بآليات تقديم هذهِ الأفكار والمعاني بالسياق المحيط لطريقة التقديم بكل

تفاعلاتهِ الاجتماعية والتأريخية والسياسية والأيديولوجية والثقافية فهو لا يهتم فقط بالموضوع أو النص الظاهر بل يدرس الغاية من طرح الموضوع ومعانيه الضمنية غير اللفظية. (فوزي، 2023، ص73) أما عناصر السرد فهي كالآتي:أولا الزمان ارتبط الزمان بالوجود والزمان يخضع إلى عدة عوامل فلكل عمل فني بعدان، بعد اجتماعي واقعي وبعد فردي خيالي. ثانيا المكان وهو النظام البنائي والذي يستجيب إلى تناصات محمولة لصورة أو عدة صور تقضي في النهاية الى ديمومة الفعل السردي الدلالي مكانيا. ثالثا اللغة نظام أو شفرة تتحكم في انتاج المعنى. رابعا الشخصية. وهي أهم ما في العمل الفني وهنالك شخصيتان الرئيسية أو الثانوية في الأعمال الفنية. خامسا الحدث وهو تقديم توصيف زماني ومكاني من خلال وصف الشخصيات وتحديدها عن طريق حركتها تبدأ الأحداث بالتنامي لتصل إلى العقدة، ثم تتدرج إلى الوسط فالنهاية لتصل إلى الحل (كاظم،2013،ص191).

ان خاصية تفعيل الموضوعات السردية للأحداث لها امتدادات لمساحات ووسائط مادية المتمثلة بالفنون الاكدية بغية إنشاء تلك الدراما المؤثرة في سرد الوقائع بمختلف جوانبها، حيث سعى الفنان الأكدي لإظهار المشاهد النحتية في تقنيات النحت البارز وعندما يكون المشهد يتضمن مفاهيماً دينية يتخذ التكوين النحت كنوع من الأبنية الشكلية المعقدة التركيب، وحين يتموضع الحدث بوصفه وثيقة تاريخية تظهر معالمه بأشكال المسلات، تظهر خصوصياتها الفكرية كمنحوتات جدارية، وبولوج المشاهد النحتية حيز التداول الاجتماعي فأنها تظهر ممتزجة بالطبيعة الشكلية في صياغة الأختام الاسطوانية.(صاحب، 2016، ص37–38)وفي مشهد حيوي وبغية هندسة معنى الحدث وسرد وقائع المعركة الحربية الممثلة على سطح المسلة، فقد قسم الفنان الاكدي سطحه التصويري إلى عدد من الحقول الأفقية والتي تشمل مجموعة من المقاتلين وأسلحتهم، وهذا الفعل هو بمثابة توثيق سردي لتفعيل خاصية الزمن عبر

رواية الأحداث والذي ارتبط باليات عمل الصورة الذهنية للفنان سعياً منه لسرد وقائع الحدث على وفق ما يعرفه عنه في خزينه الذهني وليس على وفق ما يراه بالمراقبة البصرية المباشرة، محاولا بذلك صياغة تجريدات فكرية في روائيته إلى الحدث لم تكن مألوفة في أنظمة الصور الفوتوغرافية. (صاحب، 2016، ص39) كما في الشكلين (1، 2)

شكل (1)

شكل (2)

جزء من مسلة من حجر الديورايت من مدينة سوسة

ويرى الباحثان ان الفنان سعى لإظهار طبيعة الحدث الذي لطالما ارتبط بفعل القوة الضاربة والمؤثّرة والوقفة المفعمة بالثبات والسيطرة والمسير المنتظم للمقاتلين وهم يعبرون عن فعل الطاعة والنظام، كما سعى الفنان لأن يروي لنا وعبر مشاهدهِ المصوّرة قصص البطولة الانتصارات والقوى الضاربة التي خلّدها التأريخ، بوصفها نتاج الفكر والعقل والوعي الثقافي للإنسان.

ان تلك الأحداث وثّقت كمشاهد قصصية وحكايات لها أبعادها الفكرية والثقافية التي عملت على توثيق الموضوعات السياسية ونشاطات الحروب بالإضافة إلى الموضوعات الدينية، ما جعل من الحضارة الأكدية ان تتمتّع بذلك النتاج الأكثر إثارة

وإبداعية. (بشن، 2024، ص98) لا سيما ان طبيعة النتاجات الفنية تمثّل تعبيراً عن تطلعات الوعي الثقافي والأفكار والمعتقدات والطقوس والشعائر الدينية والموضوعات الاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى تناولها موضوعات أسطورية وأشكال آلهة ورموز دينية مقدّسة. (عبد الحسين، 2024، ص385) كما في الشكل (3) لقد تم عرض المشاهد البصرية بأحداثها الواقعية والمتخيّلة بأسلوب قصصي (حكائي) تضمّن في طيّاتهِ مفاهيم وأفكار وتوجّهات ثقافية واجتماعية وسياسية اندمجت ونظامها القيمي الذي بُني بجهود ذلك العقل الواعي والتفكير المتوالد.

شكل (3)

ختم أسطواني يصور أحد الآلهة يقتل طائراً

لقد أنجز الفنان الأكدي جملة من المشاهد البصري للأختام الاسطوانية بموضوعاتها ومضامينها المتنوعة التي أذهلت المتلقّي لدى تأمل تفاصيلها الدقيقة، حيث يروي لنا الفنان وعبر سرديتهِ المشهدية المؤثّرة ان ختم الملك الأكدي (شار–كالي–شري) يظهر وهو يسقي حيوان الجاموس من إناء إنسابت منهُ المياه بوفرة. كما نلاحظ ان البطل استقر على الأرض وبكل ثبات، كما استعرض الفنان شكل البطل الأسطوري الذي يتألف من مظهر أمامي لوجهه المؤطّر بثلاث حلقات دائرية من

الشعر ويرتدي حزام له ثلاث دورات حول الخصر،حيث تم تكرار صورة البطل الاسطورية والحيوان بوضع متقابل وعلى جانبي الختم مع ملاحظة وجود النص الكتابي للفضاء البصري الذي يمثّل اللغة ووضعها بصورة استعراضية. (صاحب، 2020، ص68) كما في الشكل (4) ان طبيعة التكوين الشكلي بدا أكثر استعراضية لطبيعة الأحداث التي قدّمها الفنان الاكدي بطريقة سردية ليحكي لنا أسرار ذلك البطل الأسطوري وقداسته وعلاقتهِ بالمحتوى البيئي، بالإضافة إلى المكانة الفاعلة للّغة التي وظّفها في وسط الطبعة لإظهار دورها الثقافي في نضج المجتمع والتعبير عن حالة الفكر وتقدّمة، كما وظف الفنان إلى الأسفل من الطبعة شريط موازي يتضمّن خطوط متموجة للتعبير عن غمرة تلك المياه وغزارتها وكونها تمثل حالة الوفرة المادية واستمرارية الحياة وتعزيز القوة.

شكل (4)

ختم اسطواني الملك شار–كالي–شارّي

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:

1. ان طبيعة الأطر الفكرية للحضارة الأكدية تضمّنت جوانب موضوعية ومعتقدات ونظم سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وأنشطة طقوسية ودورها الفاعل في تنظيم الحياة الاجتماعية.

2. بدت الأشكال الرمزية ممثلةً لأفكار المعتقد الديني في العراق القديم بوصفه شكلاً ذات فاعلية وروح العقل في تعبيره عن خبرات الدين وارتباطه بالدور العقائدي وعلاقته بعالم الظواهر والقوى الروحية.
3. أفرزت لنا الحضارة الأكدية موضوعات أسطورية امتزجت والمعتقدات الدينية، لتتضمّن أفكاراً ذات طابع خرافي وتصورات خيالية وقصص بطولية لشخصيات غريبة انبثقت من ذلك الفكر الجمعي تعبيراً عن أحلام الفرد وتطلعاتهِ.
4. اتساع رقعة ومظاهر السلطة والمملكة بدلالاتها العقائدية الدينية والاهتمام بفكرة إلوهية الملك وتقديسهِ، بوصفهِ الأساس الفاعل لتشريع القوانين وإحداث التغييرات في إدارات الدولة.
5. تكوين إمبراطورية حاكمة ذات توجه سلطوي وقوة عسكرية فاعلة بغية تأمين الأنشطة التجارية والمصالح الاقتصادية المزدهرة واستيراد الخامات وتوسيع نطاق التعاملات التجارية والصناعية.
6. يمثل مفهوم السرد ذلك الفعل القصصي (الحكائي) الذي يتضمن جملة الأحداث الواقعية أو الخيالية وتقديمها وفق نمطاً متسلسلاً وخضوعها لقواعد تنظيمية معينة.
7. لا يقتصر مفهوم السرد على فعل اللغة الكلامية بل يشمل نتاجات الفن (المنحوتات، الرسوم، المطبوعات) بوصفها تتضمن موضوعات ذات طابع سردي قصصي.
8. يتضمّن مفهوم السرد جملة العناصر الفنية المرتبطة بتقديم الشكل وإيضاح المضمون، من خلال تلك العبارات والكلمات والمقولات والمعاني والأفكار التي يتكوّن منها طبيعة الموضوع وعلاقتهِ بالواقع الاجتماعي والسياسي والتأريخي والثقافي والأيديولوجي.

9. ان فعل السرد يشترط وجود صوره ذهنية وصياغات فكرية نابعة من عقلية الفنان ووعيه الثقافي بغية تقديم تشكيل بصري ذات طابع قصصي (حكائي) عبر تلك العناصر المؤثّرة(اللغة، الشخصية،الحدث،المكان،الزمان).
10. باتت الاستعراضية في تقديم المشاهد البصرية للنتاجات الفنية احد ابرز الأساليب الفاعلة في طرح الرؤية الموضوعية على المستوى الشكلي في صياغة العناصر البصرية وتنظيمها.

الفصل الثالث/ إجراءات البحث

أولا: إطار مجتمع البحث: لقد شمل إطار مجتمع البحث الحالي جميع النتاجات الفنية التي حصل عليها الباحثان من مواقع الإنترنت والكتب الأجنبية والتي شملت جميع طبعات الأختام الأسطوانية والأعمال النحتية البارزة الأكدية التي بلغ عددها (34) عملا فنياً تنوعت موضوعاتها بغية تحقيق هدف البحث الحالي.

ثانياً: عينة البحث: بعد ان حصل الباحثان على العدد المطلوب من إطار مجتمع البحث الحالي، عملا على اختيار نماذج عينة البحث البالغ عددها (4) نماذج، (3) منها طبعات أختام اسطوانية وعمل (1) من النحت البارز بطريقة قصدية وفقاً للمبررات الآتية:

1. اعتماد نماذج طبعات الأختام الاسطوانية والنتاج النحتي البارز الأكثر وضوحاً.
2. اختيار نماذج طبعات الأختام الأسطوانية التي تباين محتوى موضوعاتها وتنوّع تشكيلاتها.
3. اعتماد نماذج طبعات الأختام الأسطوانية والنتاج النحتي البارز التي تحقق هدف البحث.

ثالثاً: أداة البحث: اعتمد الباحثان المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري بوصفها محكات رئيسة في عملية تحليل نماذج عينة البحث.

رابعاً: منهج البحث: اتبع الباحثان المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى لمعرفة ابرز مضامين الفكر التي امتازت بها مشاهد السرد القصصي عبر تحليل بنيتها الشكلية والمضامينية.

خامساً: تحليل انموذج عينة البحث

انموذج رقم (1)

اسم العمل: قصة نرام سين/ مسلة النصر

سنة الإنتاج: 2200 ق.م

التقنية: نحت بارز

القياس: ارتفاع 2م × عرض 1.5م

الفترة: العصر الاكدي

المصدر:

https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Victory_stele_of_Naram_Sin_9068.jpg

الوصف العام: ان المشهد البصري أعلاه يعج بالعديد من المفردات البصرية، فهو يتضمن مختلف الهيئات والأشكال والرموز. حيث نجد في الأعلى توظيف لشكل الشمس وتكرارها لمرتين، والى الأسفل منها نحت الفنان الاكدي تشكيلا بصرياً لإحدى القمم الجبلية المثبت عليها بعض الكتابات المحفورة باللغة الأكدية، ويجاورها واقفاً (نرام – سين) احد ابرز الملوك الأكديين والى الأسفل منهُ وظّف الفنان عدداً من الجنود

المقاتلين الذين يحملون الدروع والرماح والسهام وهم يخوضون حرباً طاحنة مع بعض الأفراد، بالإضافة إلى وجود بعض الأشجار والمرتفعات الجبلية.

تحليل العمل: ان الفكرة من انجاز هذا العمل الإبداعي النحتي الضخم هو لإظهار إحدى أهم المعارك التي خاضها الملك (نرام–سين) ضد القبائل المعروفة بـ (اللولبي) والسعي لتجسيد تلك الشخصية البارزة التي مُنِحت الإلوهية في الأرض، وقيادتها لقوة عسكرية ضاربة مهمتها بسط السيطرة والهيمنة بغية تأمين الأنشطة التجارية، بالإضافة الى ذلك ان المسلة صوّرت وخلّدت قصة انتصار الملك (نرام سين) على تلك القبائل عبر تلك القيم التعبيرية التي أضافها النحّات الأكدي على ثنايا تفاصيل مفرداتهِ الفنية. لقد ظهر في طبيعة التكوين الشكلي ان الموضوع الملحمي يعج بالمفردات البصرية التي كونتها تلك الخطوط والتضاريس البارزة في إظهارها لمجمل حركات شخصية الملك والمقاتلين الواقفين على سفوح القمم الجبلية، وهذا بدلالة التأكيد على القيمة المكانية للحدث في المشهد البصري، حيث الصخور والأراضي الوعرة. كما سعى النحّات الاكدي لإظهار مجاميع المقاتلين وهم يسيرون متّجهين نحو الأعلى ومسكهم للرماح بطريقة متشابهة (تكرار) يدل ذلك على وجود تنظيم عالٍ في صفوف هؤلاء الجنود، بالإضافة إلى انهُ يعمل على فرض مفرداتهِ بطريقة هيمن عليها الانسجام والتناسق والتوازن في توزيع الهيئات والأشكال. لا سيما ان الصياغة الشكلية للفعل الحركي للمفردات المحتدمة منح المشهد قوة درامية أضافت نوع من التفاعلية وقوة الجذب البصرية. كما اهتم النحات الاكدي بإظهار العديد من الأشجار والنباتات والقمم الجبلية عبر تلك الخطوط المنحنية إلى صنعها بكلتا يديه البارعتين، بدلالة الاهتمام بالمحيط المكاني للحدث وهذا يمنح المشهد القوة المؤثّرة لتلك الحركية الخطية وتداخلها مع حركة المقاتلين وصعودهم للأعلى. لقد انفرد النحات الاكدي في عرض وتنظيم ذلك المشهد البصري بصورة قصصيّة ذات طابع سردي، حيث يسود التكوين الهرمي

على مساحة السطح النحتي، مع ملاحظة ان شخصية الملك تعتلي المشهد بوقفه يسودها الثبات والانضباط والحزم مرتدياً خوذتهِ ذات القرون بوصفها رمزاً للإلوهية. كما ركز النحات على إظهار القوة البدنية لأجساد المقاتلين دون التأكيد على ملامح وجوههم بدلالة مكانتهم وقوتهم البدنية والقتالية وسيطرتهم على أحداث المعركة. لقد اهتم النحات الاكدي بإظهار التفاصيل بأسلوب واقعي ومتبعاً أسلوب المحاكاة في صياغة الهيئات والأشكال مع ملاحظة القوة التعبيرية والاهتمام بتوظيف الحركة وعلاقتها بالأجساد البشرية. ان طبيعة الرؤية الإبداعية للمشهد البصري التي قدّمها النحات الاكدي بطريقة سردية قصصية عن موضوعهِ هذا (قصة مسلة النصر) أظهرت مدى قدرتهِ الفاعلة على المستوى الفكري والوعي الثقافي وما يمتلكه من إرادة حقيقية وفذّة في انجاز إحدى الروائع النحتية الكبيرة في ما تحمله من قيم جمالية ومضامين سياسية واجتماعية وثقافية ودينية، لقد اظهر النحات حقيقة ذلك المجتمع ومدى قوتهِ وتماسكه وتطلعاتهِ وسعيهِ في السيطرة والهيمنة، لا سيما ان النحّات يسعى لأن يروي أحداثاً بإخراج دراماتيكي حيوي ومؤثّر لدى المتلقّي، محاولاً بذلك المزج بين فعل التعبير والأسلوب الواقعي مع إضفاء مسحة تجريدية بسيطة من خلال إهمال بعض تفاصيل الوجوه والأشياء. حيث سعى إلى تنظيم حركات المقاتلين ووقفتهم وكأن هذا الجيش يظهر عليهِ سمات البطولة والقوة القتالية والتلاحم والهيمنة والتدريب العالي والتنظيم. لذا نجد ان الصياغات الشكلية للمشهد السردي البصري بموضوعاتهِ القصصية حملت العديد من المضامين الفكرية لنجد تفعيلاً للنهضة السياسية للسلطة الحاكمة من خلال تلك الوقفة المهيبة لشخصية الملك وسيطرتهِ وثباتهِ في ساحة القتال وارتدائه للخوذة المزينة بالقرنين بدلالة القوة بالإضافة إلى تأكيد النحّات على موضوعات الفكر الديني العقائدي وتكريس فعل (الإلوهية) التي مُنحت للملك آنذاك عبر تلك الرمزية لواقع القرنين المثبتين في أعلى الخوذة. لا سيما ان أحداث الموضوع

تداخلت وباتت تمثل نمطاً استعراضياً لتتضمن رؤى متعددة منحت المشهد قوة بصرية مؤثرة نابعة من رحم الفكر والثقافة الواعيين للإنسان القديم بوصفهِ أنسانا يحمل بصيرة ورؤية حاذقة في ثنايا وأحداث الموضوعات، لتتحول إحداث المشهد إلى تنظيم قصصي درامي يحكي عن ابرز مجريات الحدث بشخصياتهِ ومكانهِ وزمانهِ ولغتهِ التي وثّقها النحات الأكدي على جانب تلك القمة الجبلية، وفعل اللغة (الكلمة) يعكس حقيقة التمثيل الأسمى للمعاني والأفكار والتنويع على مستوى الثقافات والتطلعات وأحلام المجتمعات وتقدّمها. كما نلاحظ ان النحّات الاكدي سعى طامحاً لإظهار شكلاً يشبه الوردة مع تكرارهِ لمرتين (الواحدة تجاور الأخرى)، وهذا التشكيل الرمزي هو تعبيراً عن نجمة الصباح المشعّة التي ظهرت في سماء المعركة آنذاك ولسبعة مرات، إلا ان تلك الأشكال تساقطت ودُمّرت نتيجة التعرية الذي تأثر بهِ موضوع سطح المسلّة. ويتضح مما جاء ان طبيعة النتاج الذهني للنحّات الأكدي بدا أكثر إبداعا وانفتاحاً في صياغة الموضوعات والسعي لتوثيقها ودمجها بالواقع السياسي والاجتماعي والثقافي والأيديولوجي وتحويلها إلى ايقونات بصرية أكثر إثارة وجذباً للمتلقّين.

انموذج رقم (2)

اسم العمل: قصة اسطورة إيتانا

سنة الإنتاج: 2200 ق. م

التقنية: طبعة ختم اسطواني

القياس: ــــــــ

الفترة: العصر الأكدي

المصدر : https://www.mesopotamiangods.com/the-myth-of-etana

الوصف العام: ان التشكيل البصري هو ختماً اسطوانياً رسم عليه وحُفِر مجموعة من المفردات التي تباينت في تشكيلاتها، حيث نجد إلى الأسفل من يسار الطبعة شكلا هندسياً من الخطوط العمودية المتجاورة الذي يشبه الباب، ويقف راعي وإمامه مجموعة من الحيوانات مع وجود بعض الأدوات المنزلية البسيطة ويجاورها أشكال حيوانات تشبه الى حدٍ ما هيئة الكلاب. والى الأعلى وظف الفنان الأكدي مجموعة من أشكال الأواني المختلفة، مع وجود بعض التنظيمات والخطوط الهندسية، والى يسار طبعة الختم الاسطواني وظّف الفنان نسراً طائراً إلى السماء ومعهُ الملك (إيتانا) ملك مدينة لكش.

تحليل العمل: ان الفكرة من انجاز هذا العمل بوصفهِ ختما اسطوانياً صغيراً، هو للتأكيد على سعي شخصية الملك (ايتانا) في صعوده إلى السماء برفقة نسراً كبيراً حملهُ على ظهرهِ، حيث سعت الآلهة إلى تقديم النصح والطيران نحو السماء سعياً منهُ للحصول على نبات الخصب وإعطائه إلى زوجتهِ التي كانت (عاقراً)، أنها تمثل أحد أبرز الأساطير القديمة التي تتناول موضوعات الاهتمام بالخصب والتكاثر بوصفها سر من أسرار الوجود وبدلالة ديمومة الحياة واستمراريتها. لقد انفرد الفنان الأكدي في سعيهِ لتوظيف مفرداتهِ البصرية وصياغة موضوعاتهِ التي حملت العديد من الدلالات والمضامين العميقة لتعكس حالة التطلّع العقلي والعمق الثقافي في قراءة الأحداث ومجرياتها الاجتماعية وعلاقتها بحقيقة الوجود الإنساني. لقد توزّعت المفردات البصرية (الشكلية) بصورة أشبه بالعائمة دون الاهتمام بقيم المنظور (البعد الثالث) للأشكال، لنجد توزيعاً منسجماً يملأ فضاء السطح الطباعي المنفذ على الطين الطري ويسبح في حيز وجودهِ الصغير الذي تشكّل من مجموعة من الخطوط والحزوز والتضاريس المتباينة والسعي لإظهار التفاصيل عبر التضاد الحاصل بين الضوء والظل، مع غياب واضح لتوظيف اللون في انتاج الطبعة الفنية، لقد كان الفضاء مؤثّراً بصرياً من خلال الطابع الحركي للأشكال التي تسبح في ثنايا سطح العمل الفني. لا سيما ان الفنان

الأكدي اتسم بكونهِ ذات قدرة إبداعية وبراعة فذّة في تكوين ورسم الأشكال والهيئات وإحداث حالة الانسجام البصري وعلاقتها بالتباين اللوني. وعلى الرغم من صغر مساحة الطبعة إلاّ انها كبيرة وغزيرة بعمقها المضاميني، لا سيما ان الفنان الأكدي أراد الإفصاح عن طبيعة الأحداث وإظهار واقع الحياة الاجتماعية التي ينسج خطواتها بإبداعاتهِ التي غمرت واقعهِ اليومي وارتباطها بالقصص والأحداث والموضوعات بطابعها الزمكاني، التي تعكس حقيقة تطلعاتهِ ونضجهِ الفكري والثقافي. لقد رسم وحفر الأشكال والهيئات وفقاً لمخيلتهِ الفذّة وتصوراتهِ الذهنية التي نسجت واقعهِ الاجتماعي بصورة مؤثّرة، محاولاً إيجاد علاقة فاعلة بين تلك المفردات وتطلعاتهِ وأفكاره، كما وفعّل من دور الإنسان في ذلك الحدث المهم والمتمثّل بصعود الملك (إيتانا) للسماء طلباً منهُ للحصول على تلك المادة العشبية التي تُسهم في تكوين النسل واستمرار ديمومة الإنسان على الأرض، لقد سعى الفنان للتأكيد على تلك الشخصية المؤثّرة والفاعلة بوصفها صاحبة السلطة والسيادة والتأثير على فئات المجتمع. بالإضافة إلى ذلك فقد فعّل الفنان وأسهم في تكوين ونُضج الموضوعات الأسطورية بأبعادها المضامينية العميقة التي أظهرتها تلك المشاهد القصصية المفعمة بالحيوية والحركية البصرية، وهذا بدلالة صعود الملك (إيتانا) على ظهر النسر إلى السماء بغية الحصول على النبات الذي يسهم في تثبيت النسل، لا سيما ان تلك القصة تحمل في طياتها مضامين اجتماعية ارتبطت بفعل التكاثر والوجود الإنساني، قدّمها الفنان بأسلوب متخيّل ومؤثر عبر تلك المفردات البصرية التي نسجها وأخرجها بصورة درامية بأبعاد تفوق الواقع الحقيقي.

انموذج رقم (3)

اسم العمل: النظام الشمسي

سنة الإنتاج: 2200 ق.م

التقنية: طبعة ختم اسطواني

القياس: ــــــــــ .

الفترة: العصر الاكدي

المصدر:

https://www.iraqinhistory.com/59-akkadian-seals/detail/11043-2018-10-01-11-37-10?tmpl=component

الوصف العام: يتألف المشهد البصري لطبعة الختم الاسطواني من تكوين أفقي لثلاثة شخصيات، الأولى منها ومن جهة اليمين أخذت وضعية الجلوس، نفذها النحات بثوب طويل ذو طبقات أفقية وعلى رأسه تاج الإلوهية، ويبدو أنها تمثل إله الشمس، والى الخلف منه حقول عمودية تحوي نقوشاً وكتابات مسمارية، وكذلك شكل لحيوان ذو قرون يبدو أنه غزالاً صغيراً، وتقابلها من الجهة اليسرى شخصيتان لآلهتين تمسك أحداهما الأخرى باتجاه الإله الجالس، وفي أعلى المشهد يُلاحظ وجوداً لرموز تدل على ما يشبه القمر وحوله الشمس يحيط بها إحدى عشرة كوكباً.

تحليل العمل: ان الفكرة من انجاز هذا المشهد البصري (طبعة الختم الاسطواني) هو لإظهار طبيعة النظام الشمسي، بالإضافة إلى ارتباطهِ بالرموز الفلكية أو الدينية، ومما لا شك فيه ان هذا يعكس حالة التطور الفكري والثقافي في مجال علم الفلك عند العراقيين القدماء، فالدائرة المركزية تمثل إله الشمس أو الشمس نفسها، أما بقية الدوائر

فقد ترمز الى نجوم أو كواكب أخرى.لقد اهتم الفنان الاكدي بإظهار العديد من التفاصيل والعناصر الشكلية كالخطوط والنقاط وقيم الضوء وما يقابلها من ظلال، ونتيجة لوجود مختلف التضاريس (الأجزاء البارزة) تولّدت من ذلك حالة من التباين في تأثيرات الضوء الذي يفترش الأسطح البارزة ليُحدث نوع من التجسيم المُنسجم بين تلك المفردات، مع وجود هيمنة كاملة لتبسيط الشكل وإخفاء بعض تفاصيلهِ، لا سيما ان المشهد البصري يخلو من توظيف عنصر اللون وعدم الاهتمام بتحقيق العمق (البعد الثالث)، لكن الفنان الاكدي أكد على حقيقة وطبيعة الهيئات الآدمية ومكانتها الفاعلة والمؤثّرة بوصفها تشكّل العنصر السيادي لمجمل التكوين الفني، لقد سعى الفنان لإظهار التشكيل على وفق مشهدية بصرية مليئة بالأحداث والشخصيات واللغة المكتوبة وارتباطها بالزمن بغية إحداث حالة من قوة الجذب والفعل البصري المؤثر. وعلى الرغم من صغر مساحة الطبعة إلا أنها تحمل في طياتها مضامين فكرية بإحالات سردية، فالشخص الجالس على العرش في الوسط يُرجح أن هذه الشخصية تمثل إلهاً عظيماً هو (إله الشمس) وجلوسه على العرش يرمز الى السلطة الكونية، وقربه من الرمز الشمسي الكبير يعزز أنه مرتبط بالشمس أو يمثلها، أما الشخص الواقف في المنتصف أمامه قد يكون ملكاً أو كاهناً يتلقى أوامر أو بركة من الإله، مما يدل على خضوعه للسلطة الإلهية وهو يأخذ دور الوسيط بين البشر والآلهة مما يدل على العلاقة بين الحكم والشرعية السماوية، أما الشخصية الثالثة فقد تكون مساعدة أو تابعة، ووجودها يعزز فكرة المشهد السردي الطقوسي حيث يشارك عدد من الشخصيات في طقس أو فعل رمزي، وهذا له دلالة فكرية ترمز إلى السيطرة الإلهية على النظام الكوني، وبالتالي فان العلاقة بين الشخصيات الظاهرة في الختم له مضامين فكرية تمثل علاقة ثلاثية بين الإله والملك والكون، فالإله يمنح القوة والنظام، والملك يتلقى هذه القوة ويحكم باسمها، والشمس والكواكب تشكل خلفية لهذا النظام مما يدل على أن

السلطة على الأرض انعكاس لنظام سماوي. كما ويظهر في الختم حيوان ذو قرون غالباً ما يُفسر على أنه غزالاً أو حيوان مقدس وهو رمز شائع في النحت الأكدي، ووجوده له دلالة فكرية تشير إلى أنه يمثل رمزاً للقوة الإلهية في التفسيرات الرافدينية، كما أن وجوده بجانب شخصية إلهية له مضموناً فكرياً أخراً يرمز إلى سيطرة الإله على قوى الطبيعة، أو أن هذا الحيوان هو خادم أو تجلٍ من تجليات الإله، ويشير إلى وحدة الكون في النظام الأكدي حيث الحاكم والآلهة والطبيعة والكواكب والحيوانات جميعهم جزء من نظام واحد منسجم. ان طبيعة وحقيقة المشهد السردي يعكس محاولات الإنسان القديم لفهم الكون وترتيب الأجرام السماوية بوصفها ذلك المكان الذي تمتزج فيه الروح الإنسانية مع طبيعة الموجودات، كما ويُظهر الفنان معرفة فلكية تكون متقدمة بالنسبة لتلك الفترة، أو فهم بدائي أو رمزي للنظام الشمسي، وهذا دلالة على المضمون الفكري المرتبط بعبادة الأجرام السماوية وربط الظواهر الفلكية بالآلهة والنظام الديني، هذا من جانب ومن جانب آخر فقد أظهر الختم الاسطواني الربط بين السماء والسلطة كخطاب سياسي وديني لتأكيد شرعية الملوك وكهنتهم، كونهم وسطاء بين السماء والأرض، فوجود شخصيات في الختم يعكس حالة السلطة السياسية كانت مرتبطة بفهم الكون ومكانتها في النظام الكوني، وهذا ما يظهر من خلال تصوير الشخصيات المقدسة والإلهية بجانب الشمس أو النجوم، فالشمس في المركز تعبر عن الآلهة الشمسية التي تمثل رمزاً للحياة والسلطة الإلهية والتي تحتل المركز في كثير من الأساطير، فالختم هنا ممكن أن يعبر عن تصور ديني كوني يرى أن النظام الإلهي يمتد ليشمل السماء، وان هناك انسجاماً بين النظام الأرضي والسماوي، وبالتالي فإن احتواء الختم على هذه الرموز يؤكد أهمية النظام الكوني في الثقافة الأكدية. بالإضافة إلى ذلك فقد اهتم الفنان الأكدي بتوظيف العديد من الأشكال إلى (يمين العمل) التي تحمل طابعا لغوياً ذات مضامين ثقافية ووعياً جمعياً، تلك اللغة التي جمعت الشعوب لتكون حلقة تواصل

علمية ومعرفية فاعلة تعكس حالة التقدّم والرقي لتلك المجتمعات وسعيها الحثيث للوصول للحقائق والمعلومات عبر تلك القدرات الذهنية بتصوراتها الواقعية والمتخيلة التي يمتلكها العقل الواعي، والأخير يمثل ذلك الجزء الخفي الذي يفهم الأشياء ويحللها ويعيد تنظيمها وتركيبها على وفق متطلباتهِ الآنية.

انموذج رقم (4)

اسم العمل: الإله شمش / اوتو

سنة الإنتاج: 2200 ق.م

التقنية: طبعة ختم اسطواني.

القياس: ــــــــــ .

الفترة: العصر الاكدي.

المصدر :https://www.themorgan.org/exhibitions/online/she-who-wrote/cylinder-seal-mesopotamian-deities

الوصف العام: يتألف المشهد البصري لطبعة الختم الاسطواني من تكوين أفقي يتضمّن مجموعة من الشخصيات الإلهية يتوسطها في المركز اله الشمس (اوتو) وهو يخرج من بين جبلين حاملاً منشاراً مسنناً، والى اليمين يظهر الإله (أيا) أله المياه والحكمة واضعاً قدمه على قمة الجبل الأول ورافعاً إحدى ذراعيه للأعلى، وخلف (أيا) تظهر شخصية بوجهين اثنين، أما إلى يسار المشهد تظهر الآلهة (عشتار)، واقفةً على قمة الجبل الثاني، والى يسار (عشتار) تظهر شخصية تحمل قوساً وجعبة، يبدو أنه إله الصيد،

والى الخلف وظّف الفنان تشكيلات هندسية مستطيلة عمودية تحوي كتابات مسمارية، مع وجود شكل لحيوان بهيئة الأسد في أسفل يسار المشهد.

تحليل العمل: يعد هذا التشكيل الفني من أبرز النماذج المنفذة بالطباعة بالختم في الحضارة الرافدينية عموماً والأكدية على وجه الخصوص، فهو يمثل مشهداً سردياً يروي لنا أحداثاً تحمل معاني ومضامين فكرية عميقة، تجسد قوة السلطة وهيبة الملك وتعكس رؤية الحضارة الأكدية من خلال توثيقها وتصويرها للأحداث والشخصيات التاريخية والأسطورية والتجسيد الظاهر للمكان. ان طبيعة المشهد البصري بكل مفرداتهِ يشبه الى حد ما العروض المسرحية وكأن كل شخصية ظاهرة في تلك الطبعة تؤدي دورها الفاعل في تمثيل الحدث وتقديم الفكرة عبر تلك الدراما الأسطورية التي لطالما جسّدت واقع الحياة الرافدينية وما تحملهُ من مضامين وتشكيلات بصرية مفعمة بحالة من الوعي الفكري والثقافي. لقد نظّم الفنان الاكدي تلك المشهدية السردية معتمداً بذلك على قدراتهِ الإبداعية وتصوراتهِ الذهنية والمتخيّلة في صياغة مفرداتهِ بغية إيجاد صورة أكثر براعة وحرفية محاولاً بذلك الاهتمام بعنصر الخط والشكل والملمس والضوء والكتلة وإهمال مفهوم العمق (البعد الثالث)، مع غياب واضح لعنصر اللون والاكتفاء بلون القطعة الطينية، حيث ان الخطوط تصبح أكثر بروزاً وانسجاماً، لا سيما ان الصورة البصرية بحيثياتها السردية نُظّمت بطريقة يُهيمن عليها الانسجام والتوازن أما الفضاء فقد امتلأ بمختلف المفردات ذات التأثير البصري على المتلقّي، كالشخصيات التي تسعى كل منها لتمثيل حدث معين ليكون الموضوع ممثلاً لواقع الحياة الاجتماعية وابرز ما يحملهُ من تصورات وقدرات عملية وفكرية فذة. لقد وظّف الفنان في هذا المشهد شخصية إله الشمس والعدالة في الميثولوجيا الأكدية والذي يُعرف بـ (أوتو) في السومرية و(شمش) في الأكدية، فهو كاشف الأسرار وراصد الأفعال والنور الذي لا يُخفى عنه شيء، والذي كان له دوراً قضائياً في القسم والحكم بين المتخاصمين.ان

الإله (شمش) غالباً ما يظهر وهو يخرج من بين جبلين وفي ذلك محمولات فكرية فيها إشارة الى شروق الشمس، وهو يحمل في أحد ذراعيه منشاراً مسنناً، يُعتقد أنه منشار العدل الذي يرمز الى دوره في تطبيق العدالة، وتحيط به من الأعلى هالة مشعة تشير الى أشعة الشمس، فيما يظهر جبلان على شكل كتل صخرية أسفل قدمي (شمش) يرمزان الى الأفق أو الجبال التي تخرج منها الشمس في الصباح والتي ترمز الى بداية يوم جديد. وفي أعلى المشهد يُلاحظ وجوداً لطائر يبدو أنه نسر يتجه بحركته نحو الإله (شمش)، فتوجهه نحو الإله يحمل بين طياته أبعاداً فكرية روحية أو سماوية من خلال قدرته على التنقل بين العوالم (العلوية والسفلية)، وفيه إشارة إلى البصيرة أو الرقابة الإلهية وهذا يتماشى مع وظيفة (شمش) التي ترى كل شيء ولها السيطرة على كل شي. ويظهر الى يمين الإله (شمش) إلها آخراً هو (أيا) إله المياه والحكمة، إذ تظهر المياه المتدفقة من كتفيه على شكل خطوط متموجة نحو الأسفل وفي ذلك دلالات فكرية تشير إلى أن المياه هي مصدر الحياة والنماء في الحضارة الأكدية، وتتخلل هذه التيارات المائية المتدفقة مجموعة من الأسماك السابحة مما يعزز فكرة الحياة ووفرة الموارد الطبيعية، وخلف (أيا) تظهر شخصية بوجهين اثنين، كأنها تؤدي وظيفتين للإله. كما وتظهر الآلهة (عشتار) آلهة الخصوبة والحب والحرب تحمل بيدها باقة زهور، ويظهر على كتفيها جناحين وسهاماً كإشارة فكرية إلى تحقيق النصر، فوجود الآلهة (عشتار) بجانب الملوك أو خلفهم تشير إلى أن السلطة السياسية تستمد شرعيتها من القوى الإلهية، وان اجتماع الاثنين معاً (شمش وعشتار) له مضامين فكرية تعكس فلسفة التوازن الكوني، فإلى جانب العدل والطبيعة يظهر النور والحياة، الذكر والأنثى، فهما يظهران معاً ضمن سياق ديني أسطوري والى يسار (عشتار) يظهر إله مسلح يحمل قوساً وجعبة، يبدو أنه إله الصيد. كما وظّف الفنان الاكدي في هذا المشهد السردي حيواناً يبدو من هيئته أنه أسد بجسد عضلي وفم مفتوح وأسنان بارزة

يقف في مشهد ديناميكي إلى جانب (شمش)، والأسد يمثل أحد الرموز البارزة في الأختام الاسطوانية الأكدية، خاصةً تلك التي تصور الإله (شمش)، وفي ذلك دلالة فكرية ترمز للقوة والسلطة الإلهية فهو يشير إلى قدرة (شمش) على إخضاع قوى الظلام أو الفوضى والتغلب عليها، ووجود الأسد إلى جانب (شمش) يدل على أن العدالة الإلهية ليست رحيمة فقط بل أيضاً صارمة وقوية.

وعليه فقد مثّل الختم وثيقة بصرية ذات مضامينً فكرية لمشهداً دينياً رمزياً عبّر عن العدالة الإلهية فبرزت الشمس كقاضٍ أعلى، ومن هنا صُوّر (اله الشمس) وهو يخرج بالنور ليكشف الحقيقة، فالنور هو رمز للحقيقة في الفكر الرافديني، وهو لا يمثل ظاهرة طبيعية فقط، بل قوة إلهية تكشف المستور وتضمن النظام، فضلاً عن إظهار الشرعية السياسية فغالباً ما تستخدم هذه الأختام للتأكيد على أن الحكم أو الوثيقة تحظى بمباركة إله العدالة عبر مشاهد سردية رمزية.

الفصل الرابع

أولاً : نتائج البحث

1. ان مشاهد السرد القصصي شملت العديد من جوانب الحضارة الأكدية، إذ يحتوي المشهد الواحد على تصوير درامي متسلسل للأحداث من خلال تمثيلات رمزية قدمت فهماً واضحاً عن التوجهات الدينية والاجتماعية والثقافية آنذاك كما في جميع نماذج عينة البحث.
2. ان مشاهد السرد القصصي في الحضارة الأكدية تكوّنت من تشكيلات بصرية دقيقة تعكس حقيقة القصص الأسطورية والدينية بطابعها الطقسي من خلال توظيف عناصر المشهد كالشخصيات المتمثلة بـ (الآلهة والملوك والكهنة) والعناصر الرمزية المتمثلة بـ (النجوم والشمس وبعض الحيوانات كالنسور

والأسود وغيرها)، والبيئة المكانية المتمثلة بـ (المعابد والجبال والعوالم السفلية)، والتي ظهرت جميعها في نماذج عينة البحث.

3. ان طبيعة النتاجات الاكدية بمشاهدها السردية وطابعها القصصي أظهرت تطوراً كبيراً على مستوى تلك الرؤية الواقعية والمتخيّلة بدلالاتها التعبيرية وتفاصيلها الدقيقة وتشريح الأجسام، وتداخل الشخصيات واستخدام العناصر وحركة الهيئات لتعزيز البعد الفكري لمفهوم السرد، كما تبين في جميع نماذج عينة البحث.
4. تنوعت موضوعات السرد القصصي في الفنون الأكدية متمثلة بالنُظم السياسية وقيادة الملك للقوة العسكرية والبطولات والانتصارات كما في انموذج (1)، ومشاهد لنظم اجتماعية ارتبطت بموضوع الخصوبة والحياة والنماء والديمومة كما في انموذج (2)، ومشاهد لأفكار ومعتقدات دينية والاهتمام بفكرة تقديس الإله وارتباطها بعالم الظاهر (السماء) والعلاقة الفاعلة بين العالم العلوي والسفلي كما في انموذج (3)، بالإضافة الى الموضوعات المرتبطة بأنشطة الملك كمفاهيم السلطة وتطبيق العدالة والقضاء كما في انموذج (4).
5. تنوعت موضوعات الفنون الاكدية بوصفها تتضمن نظم درامية وعناصر فنية تسهم في سرد الأحداث والوقائع زمانياً ومكانياً وتظهر حقيقة البنية الشكلية ومضامينها،كما في جميع نماذج العينة.
6. ان الفنون الأكدية بطابعها القصصي حملت مضامين فكرية ارتبطت بالدور العقائدي الديني والأسطوري والتركيز على مشاهد الآلهة المهيمنة على المجتمع الأكدي بوصفها تمتلك قوى تفوق قوى البشر كما في جميع نماذج العينة.

7. ان النحات الأكدي استعار عناصر كونية رمزية كالنجمة الثمانية وأشعة الشمس والكواكب للتعبير عن مضامين فكرية ارتبطت بالتوجهات الدينية كما في انموذج (1، 3)، واستعار رموز لأشكال حيوانية كما في انموذج (2، 3، 4) كتجسيد للجوانب الروحية وعلاقتها بسلطة الآلهة فوجود الحيوان بجانب الشخصية الإلهية له مضموناً فكرياً يفسر سيطرة الإله على قوى الطبيعة.
8. ان التنظيم البصري للأختام الاسطوانية بموضوعاتها السردية القصصية حملت مضامين اجتماعية عكست حالة النضج العقلي والتطلع الثقافي في قراءة الأحداث ومجرياتها لتُظهِر مشاهد الحياة اليومية للعمال والفلاحين والرعاة وتوظيف بعض الأدوات المنزلية كدليل على مهارات الحرف اليدوية، كما في انموذج (2).
9. ان النتاجات الفنية للأختام الاسطوانية حملت مشاهد العدالة والنظام في مضامينها الفكرية للتعبير عن رؤية ثقافية وحضارية متقدمة بوصفها إحدى دعائم الحكم، فالعدالة ليست مجرد نظام قانوني، بل هي قيمة أخلاقية عليا لحفظ المجتمع وتعزيز النظام، كما في انموذج (4).
10. ان طبيعة النتاجات الفنية الأكدية بطابعها السردي القصصي جسدت مضامين فكرية عبرت عن الهوية والتمثيل الرمزي والتي اتضحت من خلال الرموز والملابس وأغطية الرأس والنقوش والكتابات الموثّقة المشهد البصري، التي غالباً ما تتضمن كلمات وأسماء وعبارات دينية مزجت بين الصورة واللغة كمصدر مزدوج للفكر، كما في جميع نماذج عينة البحث.
11. لقد وثقت النتاجات الفنية تشكيلات مرئية متنوعة بغية تقديمها كمشاهد سردية ذات طابع قصصي بأبعادها الفكرية لتوثيق الأنشطة السياسية

والدينية(المقدسة) والاقتصادية والثقافية والموضوعات الأسطورية وجعلها أكثر إثارة للمتلقي، كما في جميع نماذج عينة البحث.

12. ان الفنان الاكدي اهتم بفكرة الاستعراضية في إظهار مفردات التنظيم الشكلي بوصفها فعل بصري مؤثّر يمنح المتلقّي تفاعلاً مباشراً مع الموضوع بتفاصيلهِ وحيثياتهِ، كما في جميع نماذج عينة البحث.

ثانياً: الاستنتاجات

1. ان نتاجات الفن الأكدي بمشاهدها السردية التفصيلية اظهرت وعياً فكرياً مبكراً بدور الفن في صناعة الهوية الثقافية وتوثيق الأحداث التاريخية ونقل القيم والأفكار وغرسها في الوعي الجمعي من خلال تناقلها بين الأجيال.
2. مثّلت المشاهد السردية في المنحوتات الأكدية أداة بصرية ذات طابع تعبيري وفكري لتجسيد مفاهيمهم عن الآلهة والسلطة والبطولة والنظام والحياة والموت، فهي ليست مجرد تصوير للأحداث، بل انها تحمل مضامين فكرية وأيديولوجية عميقة.
3. ان نتاجات الفن الأكدي لم تكن مجرد فنون تزينية بل باتت كوسيلة دعائيةً وخطاباً بصرياً يحمل أبعاداً سياسية ودينية واجتماعية وثقافية وتوثيقية للوقائع الحقيقية بأسلوب رمزي لتقديم فهم واسع للكون والإنسان والمجتمع آنذاك.
4. حملت المشاهد البصرية للمنحوتات الأكدية في طياتها دعائم الفكر الآيديولوجي للحضارة الأكدية، فأصبحت تمثّل شواهد فنية وذهنية لحضارة سعت الى ترسيخ سلطتها من خلال القوة والرمز والدين.

5. تضمنت نتاجات الفن الأكدي، لا سيما الأختام الاسطوانية مشاهد سردية طقوسية ودينية جسّدت العلاقة الفاعلة بين الإنسان والآلهة، بالإضافة إلى العلاقة الروحية بين السماء والأرض.

ثالثاً: التوصيات

1- ضرورة توثيق الفنون العراقية القديمة في الكتب المؤلفة توثيقاً كاملاً من حيث (تاريخها،قياسها،عائديتها،المادة المصنوعة منها)لإتاحتها للباحثين والمختصين والمهتمين بهذا المجال.

2- دعم الدراسات والبحوث المتخصصة بمجال الفنون العراقية القديمة عموماً وفن النحت خصوصاً لما له من أهمية في تعريف أفراد المجتمع بتراثهم وانتمائهم وهويتهم الثقافية.

رابعاً: المقترحات

1. الأبعاد الدلالية للمشاهد السردية في الفنون المصرية القديمة.

المراجع والمصادر

المصادر العربية:

1. الأحمد،سامي سعيد:المعتقدات الدينية في العراق القديم، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، 2013.
2. إسماعيل، عز الدين: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986.
3. باقر، طه: مقدّمة في تأريخ الحضارات القديمة، ط1، بيت الحكمة للنشر، بغداد، 2010.
4. الحمداني، سالم احمد: مذاهب الأدب الغربي ومظاهرها في الأدب العربي الحديث، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، 2000.

5. الرويلي،ميجان،وآخر :دليل الناقد الأدبي،ط3،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء– بيروت، 2002.

6. ساكز، هـ.و.ف: البابليّون، تر: سعيد الغانمي، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2009.

7. السواح، فراس: الأسطورة والمعنى، ط2، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، 2001.

8. صاحب، زهير: الفنون السومرية، دار ايكال للطباعة والتصميم، بغداد، 2005.

9. ـــــــــ ، ـــــــــ : أسطورة الزمن القريب، دار الجواهري، بغداد، 2016.

10. ـــــــــ ، ـــــــــ : تأريخ الفن في بلاد الرافدين، ج2، ط1، دار الرافدين ودار مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– بغداد، 2020.

11. الصباغ، رمضان: عناصر العمل الفني؛ دراسة جمالية، ط2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004.

12. عطية، محسن محمد: الفن والحياة الاجتماعية، ط2، دار المعارف، مصر، 1997.

13. فوزي، سارة: تحولات الخطاب الصهيوني وتحليل السرد، العربي للنشر والتوزيع، 2023.

14. هوندرتش، تِد: دليل أكسفورد للفلسفة، ج2، ط1، تر: نجيب الحصادي، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، 2021.

المعاجم والقواميس

15. آرون، بول وآخران: معجم المصطلحات الأدبية، ط1، تر: محمد حمود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2012.

16. بافي، باتريس: معجم المسرح، تر: ميشال ف. خطار، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2015.

17. البستاني، فؤاد افرام: منجد الطلاب، ط3، دار المشرق، بيروت، د.ت.

18. الرازي ، محمد بن ابن بكر : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان –بيروت ، 1985.

19. سوريو، إتيان: قاموس علم الجمال، ط1، تر: بسام بركة وعلي نجيب إبراهيم، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2022.

20. صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1982.

21. علوش، سعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985.

22. فتحي، إبراهيم:معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ،صفاقص، 1986.

23. الفيروزآبادي، مجد الدين: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008.

24. مدكور، إبراهيم: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983.

25. ـــــــ ، ـــــــ : المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، 1994.

26. مسعود، جبران: الرائد، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

27. موريزو، جاك، وأخر: قاموس الإستطيقيا وفلسفة الفن، ط1، تر: سلوى النجّار وآخرون، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، 2022.

28. وهبة ، مراد: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للنشر ،2007.

المجلات والدوريات

29. بشن، صلاح هادي: البعد الحكائي والدلالي للمنظومة الرمزية الرافدينية وتمثلاتها في الفن العراقي المعاصر، مجلة فنون جميلة، العدد (الخامس)، كلية الفنون الجميلة، جامعة واسط، 2024.
30. عبد الحسين، حوراء كاظم، وآخر :تمثلات صراع الآلهة في مشاهد طبعات الأختام الاسطوانية العراقية القديمة، مجلة نابو للعلوم والدراسات، العدد/ 45، المجلّد/ 35، 2024.
31. علوان، محمد علي: السرد في التشكيل العراقي المعاصر، مجلة جامعة بابل، المجلد 31، العدد 1، 2013.
32. كاظم، رباب سلمان وآخران: بنية السرد في الخزف المصري المعاصر، مجلة جامعة بابل، المجلد 31، العدد 2، 2013.

مواقع الإنترنت

33. https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Fragment_d%27une_st%C3%A8le_de_victoire_d%27un_roi_d%27Akkad_-_Mus%C3%A9e_du_Louvre_Antiquit%C3%A9s_orientales_Sb_3.jpg
34. https://collections.louvre.fr/en/ark:/53355/cl010123451
35. https://www.flickr.com/photos/quinnanya/5948336437
36. https://www.harappa.com/blog/indus-cylinder-seals-louvre